

الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة

أشرفي رحيمة

جامعة قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

Résumé

Chaque nation a ses propres spécificité sociales ; psychique ; historique qui forme une dignité ou tout les membres du société se fondre dans son bassin.et tout sa c'est l'identité.

Dans Autre cote chaque société a une identité sociale ; culturel ;et qui représentes propre appartenance ;et la société algérienne est l'une de ses sociétés et que le sujet de l'identité prend un espace très vaste ; pour posé des questions plus que de déposé une recherche .

Alors quel est la place exacte de l'identité algérienne avec tout les coté qui contient les aspects de la civilisation et le défi de la mondialisation.

إن كل ثقافة يجب أن تتولى الدفاع عن تراثها وذلك بأن تضع أولاً بين الجسم الاجتماعي والفرد ذلك التبادل الذي يقوم الأخطاء من حيث ما تأتي ومهما يكون مصدرها مالك بن نبي

أولاً /تعريف مفهوم العولمة وأهم مظاهرها:

لا أحد ينكر وقع مصطلح العولمة في نهاية الألفية السابقة وبداية التاريخ الجديد للألفية الثالثة إذ أصبحت موضحة الخطابات الرسمية والأحداث والمقالات الصحفية بل أصبحت حتى حديث العامة من الناس دون فهم مدلولها، فلقد بدأ العالم العربي والإسلامي يستقبل أوضاعاً جديدة - بعد انتهاء حرب الخليج الثانية- تفرضها طبيعة الأحداث مجلات تطورها وآفاقها، ولعل النظام الدولي الجديد الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية يسعى بشكل أو بآخر إلى تفكيك البنية الاجتماعية والثقافية ويزيل شعورها الجماعي والتاريخي المشبع بروح الإسلام وبالتالي فالمشروع الأمريكي يسعى بكل السبل إلى محاربة انبعاث الحضاري وتقويض نهضتنا وبالتالي أمركة العالم في كل المجالات. وإن كان الجدل قد كثر في الآونة الأخيرة حول مفهوم العولمة أو الكوكبة أو الكونية فبالنسبة للبعض لم تقتصر الاختلافات حول التسمية بل مست حتى مضامين المفهوم ودلالاته، كما لم تقتصر على جانب واحد بل مست العديد من الجوانب منها الاقتصادية والسياسية وخاصة الثقافية منها.

ولعل المفهوم اللغوي لكلمة "عولمة" مشتق من لفظ "عالم" التي يعرفها مختار الصحاح بالخلق وتجمع "عوالم"، ومصطلح العولمة العربي ترجمة للكلمة الإنجليزية "globalization" التي تعني تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكل، وهي كلمة مشتقة من كلمة "globe" التي تترجم إلى الكون أو الكوكب الأرضي(عبير محمد على عبد الخالق، 2007، ص 15) .

ويشير محمد عابد الجابري (1996) إلى لفظ العولمة باعتباره ترجمة للكلمة الفرنسية "Mondialisation" التي تعني جعل الشيء على مستوى عالمي بمعنى الانتقال من سيادة الدولة القومية وحدودها إلى الكرة الأرضية جميعا، فهي نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد، فهي نظام عالمي يراد لها أن تكون كذلك ليشمل مجال المال والتسويق والمبادلات والاتصال... الخ، كما يشمل أيضا مجال السياسة والفكر والأيدولوجي، ويضيف أيضا وهي تعني الآن في المجال السياسي منظور إليه من زاوية الجغرافيا (الجيوپولتيك) العمل على تعميم نمط حضاري يخص بلد معين وهي الولايات المتحدة الأمريكية بالذات على بلدان العالم أجمع، ليست العولمة مجرد آلية من آليات التطور التلقائي للنظام الرأسمالي بل إنها أيضا وبالدرجة الأولى دعوة إلى تبني نموذج معين، فالعولمة إلى جانب أنها تعكس مظهرا أساسيا من مظاهر التطور الحضاري الذي يشهده عصرنا هي أيضا أيديولوجية تعبر بصورة مباشرة، عن إرادة الهيمنة الأمريكية عن العالم وأمركته وقد حددت وسائلها لتحقيق ذلك، وحسبه كذلك فالعولمة شيء والعالمية شيء آخر، فالعالمية تفتح عن العالم وعلى الثقافات الأخرى والاحتفاظ بالاختلاف الثقافي والأيدولوجي، أما العولمة فهي نفي للآخر وإحلال للاختراق الثقافي ومحل الصراع الأيدولوجي (محمد عابد الجابري، العولمة والهوية الثقافية).

أما **جيمس روزانا** أحد مشاهير علماء السياسة الأمريكية في محاولته في تعريف العولمة يحدد ثلاثة أبعاد لا بد من أخذها بعين الاعتبار يتعلق أولاها بانتشار المعلومات على نطاق واسع، وثانيها تذويب الحدود بين الدول أما البعد الثالث فيتمثل في زيادة معدلات التشابه بين الجماعات والمجتمعات والمؤسسات (علي غربي، 1999، ص44). والجدير بالملاحظة أن البعد الثالث يكتسي أهمية بالغة بالنسبة لموضوعنا لاحتوائه على مضامين ثقافية واضحة.

وهناك من يعرف العولمة من خلال **مظاهرها الاقتصادية** والتي تعني بشكل عام اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار رأسمالية حرية الأسواق (...). مما يؤدي إلى اختراق الحدود القومية، وإلى الانحصر الكبير في سيادة الدولة وأن العنصر الأساسي في هاته الظاهرة هي الشركات الرأسمالية الضخمة المنحطية للقوميات (العيد صالح، 69، 2006).

وتكمن أهم خصائص العولمة الاقتصادية في :

1- انهيار نظام بريتون وودز (1971-1973).

2- عولمة النشاط المالي واندماج أسواق المال.

3- تغيير مراكز القوى العالمية.

4- تغيير هيكل الاقتصاد العالمي وسياسته التنموية (عبد المطلب عبد المجيد، 2006، ص20).

فالعولمة الاقتصادية في أصلها تنهض أساسا على إزالة الحواجز والحدود أمام حركة التجارة من خلال حرية تنقل السلع ورأس المال من هذا الجانب بدأت الدول الأوروبية تتخوف من العولمة لأنها مرادفة للأمركة، بسبب قوة اقتصادها وتفوقها من كل الجوانب.

أما **مظاهر العولمة السياسية** فتبدو بشكل واضح من حيث تراجع مبدأ السيادة الوطنية للدول، وتزايد إمكانية التدخل في الشؤون الداخلية للدول دون الارتكاز على معايير واضحة ومستقرة، وانتشار الديمقراطية والتعددية السياسية... إلخ.

أما مظاهر العولمة الاتصالية فقد كانت واضحة من خلال الثورة الإلكترونية وما رافقها من تطور سريع ومذهل لتقنيات الاتصال والبرمجيات والأقمار الاصطناعية، والاستعمال الواسع للإنترنت والتي أصبحت تربط كل العالم، وقلصت المسافات بين مختلف الدول فأصبح العالم بذلك قرية صغيرة، إضافة إلى التطور الحاصل في أجهزة الكمبيوتر واستعمال أنظمة الوسائط المتعددة "Multi-media" فسهل بذلك انتشار مختلف الثقافات المحلية والعالمية.

وحتى المواقف الاجتماعية الميكرو السوسولوجية قد صارت تتخطى بإهتمام عالمي، فحتى الجرائم والمخدرات، والاختلاسات أصبحت تتخطى الحدود المتشابهة في كل مكان، وبهذا صار الإنسان لا يتكبد مشقة السفر من مكان إلى آخر من أجل الحصول على مراده، ومثل هذا الطرح يدعمه بول فيريليو* حين يقول: "إننا نشهد الآن نهاية الجغرافيا وذلك من حيث لا مكان منعزل، ولا وطن مستقل، ولا ثقافة محصنة" (علي غربي، 1999، ص22). ومما سبق ذكره فإنه لا يمكن إعطاء تعريف دقيق ومعبر عن العولمة لأن كل تعريف من التعاريف السابقة يعالج واحد من مظاهر العولمة وهي معالم يمكن لها أن تشكل تعريفا للعولمة، وفي هذا السياق يقول أحمد عبد الرحمان أحمد: "أن العولمة هي أكثر من مجرد علاقة بين دولة وأخرى (...). ذلك أن العولمة ليست مجرد حالة ثابتة وإنما هي عملية تحول وهناك أكثر من عملية عولمة بل عمليات عدة، واحدة تختص بتنافس الدول الكبرى، والثانية تختص بالإبداع والانتشار التقني، والثالثة تختص بالإنتاج والتجارة، والرابعة تتعلق بالتحديث والمجتمعات" (علي غربي، 1999، ص16).

ثانيا/ تعريف مفهوم الثقافة:

يشترك المفهوم اللغوي لكلمة ثقافة من الفعل الثلاثي "ثقّف"، أو "ثقّف" بمعنى حذق أو مهرة أو فطن، أي صار حاذقا ماهرا فطنا، فهو ثقّف وقد ثقّف وثقافة، وثقف الشيء أقام المعوج منه وسواه، وثقف الإنسان أدبه، وهذبه وعلمه (ابن منظور 1997، ص19).

وأول من استعمل كلمة ثقافة هو العلامة عبد الرحمان بن خلدون، ويعني بها المعرفة المدنية المكتسبة من خلال نمط العيش العمراني المستقر إذ يقول ابن خلدون " وإذا ألفوا العيش والدعة ... لم تعد تفرق بينهم مع العامة من الناس إلا بالثقافة والشارة".

ولم تستعمل كلمة ثقافة "Culture" في اللغة الفرنسية للدلالة في أول الأمر على الملكات العقلية، بل كان استعمالها جاريا في فلاحه الأرض وهو معناها الأصلي Culture-Culturable Agriculture لكن استعمالها العقلي سار مجازيا ليبدل فيما بعد على خصوبة الإنتاج العقلي حين تعاضم مع مطلع عصر النهضة. وتدل في معناها الإنجليزي مباشرة كمرادف لمعنى حضارة (عبد القادر عدناني، 2000، ص5). غير أن مفهوم الثقافة قد أطلقه العنان لعلماء الاجتماع والأنثروبولوجيا لتعميق المفهوم والتوسع فيه من خلال دراسات وبحوث ميدانية لثقافات شتى، وكان ذلك على يد راد كليف براون، وماكس فيبر، وماركس، وادوارد تايلور الذي جاء في تعريفه للثقافة على أنها

* مفكر وفيلسوف فرنسي.

ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات والعادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع (على السيد الصاوي 1997، ص 09).
أما مالك بن نبي فيعرف الثقافة: "أنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته لتصبح لاشعورية تلك العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي على هذا المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته"، وعندما تتكون ثقافة المجتمع فإنها تخلق تاريخه حيث تولد علاقة بين الثقافة والتاريخ إذ ليس ثمة تاريخ بلا ثقافة، فالشعب الذي يفقد ثقافته يفقد حتماً تاريخه (محمد السويدي 1991، ص 68).

حيث يرى مالك بن نبي أن الثقافة الحقيقية في وظيفتها الاجتماعية تقوم على مبدأ التبادل المتمثل في الإرغام الاجتماعي والموقف الفردي للفرد وهو مبدأ أخلاقي في صميمه مستوحى من القرآن والسنة، والتحليل الدقيق للثقافة بين لنا أنها تركيب متآلف للأخلاق والجمال والفن، ويلج مالك بن نبي على ضرورة هذا التركيب المتآلف (عبد اللطيف عبادة، 1984، ص 110).

وفي كتابه "الثقافة" يستند فوكوياما* على مفهوم وضعه جيمس كولمان وهو مفهوم الرأس المال الاجتماعي ويميزه عن الرأس المال البشري فهذا الأخير يتكون في المدارس والمعاهد والجامعات، التي تعد المنتجين في المجالات الاقتصادية والخدمات والمهن والإدارة، أما الرأس المال الاجتماعي فهو رصيد متوارث من القيم والأخلاقيات، ودراسة تكتسب وتتناقل في الأسرة والمجتمع يتوافق عليها ويتعامل بها في العلاقات والمعاملات وهذا كله رأس مال اجتماعي يأتي من التربية التي توفرها الأسرة من رصيد القيم والسلوك في المجتمع (علي أمليل 2005، ص 31-32).

فالثقافة أو الرأس المال الاجتماعي حسب فوكوياما هي محصلة من المعارف والقيم هذه المعارف تتوارث في المجتمع يتلقاها الفرد في الأسرة وبذلك تكيف السلوك الفردي والجماعي.
وهناك العديد من التعاريف حول مفهوم الثقافة والتي يمكن إجمالها عموماً في مضمون واحد وهو أن الثقافة تشير إلى ذلك النسيج الكلي المتمثل في الأفكار والاتجاهات والعادات ومنظومة القيم وطريقة التفكير والعمل وأساليب الإدارة وآداب السلوك التي تحكم جماعة من الأفراد وكذلك اللغة ونمط العيش وما يتضمنه من مسكن ومشرب ومأكل، وعلاقات تؤسس التواصل بين الفرد والفرد، وبين الفرد والجماعة وبين الفرد وخالفه.
ولعله من أهم خصائص الثقافة أنها خاصية اجتماعية مكتسبة مترابطة مركبة، ومتكاملة، منتشرة ومستمرة ومنقلة من جيل إلى جيل آخر لتشكل في نهاية المطاف التراث الثقافي لأي مجتمع من المجتمعات.

ثالثاً / تعريف مفهوم الهوية الثقافية:

بعد إمامنا ببعض التعاريف حول مفهوم الثقافة لا بد لنا أن نترك حيزاً أو نفتح المجال للتعريف بمفهوم الهوية هذا المفهوم الذي ذاع صيته في الآونة الأخيرة في خضم جملة من المفاهيم المعاصرة حيث طفا على السطح

* فرنسيس فوكوياما مفكر أمريكي من أصول يابانية ضاع صيته عام 1989 حين نشر مقالته بعنوان نهاية التاريخ.

وأصبح من الصعوبة بمكان تحديد واضح لمفهوم الهوية، ولعل مرد هذا الاستعصاء في الوضوح هو نجاح مفهوم الهوية في الانتشار السريع والملفت للانتباه مع بروز مفهوم العولمة.

ولعل المفهوم اللغوي للهوية يرجع إلى الجذر الاشتقاقي لكلمة هوية من الضمير "هو" فقد تم وضعه كاسم معرف بـ أل ومعناه "الاتحاد بالذات" ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء " هو هو"، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن (إبراهيم القادري بوتشيش، مفهوم الهوية ومكوناتها الثقافية).

والهوية في مفهومها الاصطلاحي، قد تناوله علماء النفس والاجتماع والانتروبولوجيا ونظرا للزخم الهائل من التعريفات التي تتقاطع بين النفسانيين والاجتماعيين والانتروبولوجيين فإن تعريف Tap قد يكون ملما بعض الشيء لهدفنا من هذا الموضوع. إذ يقول: "الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية والقضائية والاجتماعية والثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جملة من الأدوار والوظائف والتي من خلالها يشعر بأنه مقبول ومعترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها". (محمد مسلم، 2009، ص89)،

أما مفهوم الهوية فنجد متعلق بمفهوم الثقافة في مجمل التعريفات التي تناولته، فهو مفهوم ثقافي تاريخي يتكون لدى الفرد من خلال الثقافة التي يحيا فيها فدور الثقافة بكل ما تحمله من معاني هو كريس هوية ثقافية من خلال عملية تمثل عاطفي واجتماعي مع عملية اندماج تاريخية وثقافية ونفسية واقتصادية تستغرق زمتا طويلا مما يؤكد أهمية التاريخ في خلق الهوية الثقافية بصفته الرحم الذي تنمو وتترعرع فيه لتتشكل في نهاية المطاف هوية ثقافية معينة نتيجة انتمائها لأمة معينة.

يقول الدكتور منير الرزاز: "التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلاها رابطة الدين واللغة" (عبد السلام ولد حرمة، الهوية والثقافة).

وبهذا مفهوم الهوية والثقافة وإن كان الاختلاف اللغوي بينهما واضحا فإننا قد لا نجد تعريفا اصطلاحيا يفرقهما فالهوية أو الثقافة وحسب ما أثبتته الدراسات السوسولوجية والانتروبولوجية أن الهوية هي الإحساس بالانتماء إلى جماعة أو أمة لها من الخصائص والمميزات الاجتماعية والثقافية والنفسية والمعيشية والتاريخية التي تعبر عن نسيج أو كيان ينصهر ويندمج في بوتقته جماعة بأكملها وبذلك يصبحون منسجمين ومتفاعلين تحت وطأة تلك الخصائص والمميزات.

رابعا /محددات الهوية الثقافية الجزائرية:

بعد استعراضنا لأهم المفاهيم المفتاحية أو المركزية للموضوع فإنه لا بد من ربط هذه المفاهيم بمفهوم قد لا يقل شأننا عن المفاهيم الأخرى وهو محددات الهوية الجزائرية، فالمجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي الإسلامي، وبالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضاري تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها

هذه الهوية الواضحة اجتماعيا والتي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع وكذا مختلف الفاعلين السياسيين داخل المجتمع الجزائري بالإضافة إلى عوامل أخرى مادية أساسا مرتبطة بمستوى التقدم الاقتصادي والحضاري الذي يبلغه المجتمع في مرحلة معينة من مراحل التاريخ غير أن هناك عدة عوامل تاريخية محلية وكونية ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية تتمثل في ثلاث محددات :

1- الدين الإسلامي.

2- اللغة العربية

3- الأصل الأمازيغي

وإذا أقرنا من حيث المبدأ أن لكل مجتمع خصوصيته الثقافية التي تشكل هويته الذاتية ويسعى جاهدا للمحافظة عليها وصيانتها من الاندثار تحت وطأة وهيمنة الخصوصيات الثقافية للمجتمعات الأخرى، فإن للمجتمع الجزائري خصوصية ثقافية قد تميزه عن باقي المجتمعات العربية الإسلامية، فالخصوصية الثقافية تعني أنها: عناصر خاصة بمجموعة اجتماعية معينة " (محمد السويدي، 1991، ص41).

فالمجتمع الجزائري يعيش داخل فسيفساء من التعدد الثقافي فهو مجتمع عربي إسلامي، أمازيغي، متوسطي، إفريقي عالمي يجمع بين المعريين والمفرنسين، يجمع بين الشاوية والقبائلية والمزابية والتارقية غير أنه رغم هذا التعدد الثقافي فإنها تحيي داخل مجتمع واحد وموحد متضامن ومتماسك تحت لواء العروبة والإسلام والأصل الأمازيغي.

خامسا/ الهوية الثقافية الجزائرية وتحديات العولمة:

ورد على لسان صاموئيل هانتغتون في كتابه المنشور عام 1996 بعنوان " صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي " حيث ينطلق في نظريته المذكورة من فرضية مفادها أن المصدر الأساسي للنزاعات في العالم لم يعد يتحدد بالعوامل الاقتصادية أو الأيديولوجية، وإنما بالمعايير الثقافية" فالانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية والمصدر المسيطر للنزاع سيكون مصدرا ثقافيا وستظل الدول والأمم هي أقوى اللاعبين في الشؤون الدولية لكن النزاعات الأساسية في السياسات العالمية ستحدث بين أمم ومجموعات لها حضارات مختلفة ، وسيسيطر الصدام بين الحضارات على السياسات الدولية، ذلك أن الخطوط الفاصلة بين الحضارات تكون هي خطوط المعارك في المستقبل" (السيد ولد أبا 2001، ص88).

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن العولمة الثقافية قياسا بالعولمة الاقتصادية والسياسية... إلخ تعني ترسيخ هيمنة هوية ثقافية معينة ليس هذه الهوية إلا الهوية الأمريكية بكل أبعادها المادية ولاسيما المعنوية منها، وهذا ما حاول فوكوياما إضافته في كتابه نهاية التاريخ في قوله: " أن الولايات المتحدة الأمريكية وطريقة الحياة الأمريكية هي النموذج الوحيد الذي يجب أن يقتدى به، وهو بهذا يحاول تعميق هذا الإيحاء في ذهنية العامة للشعوب عن طريق نظرية "نهاية التاريخ" ليهزم روحها المعنوية فتستسلم سياسيا واقتصاديا دون مقاومة" (عبد الرزاق أحمد 1999، ص16)

والمجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية التي تعاني بدورها خطر العولمة الثقافية، فالمسألة الثقافية في المجتمع الجزائري تبدو شائكة لبعض الدارسين نظرا لتعدد الثقافي الموجودة فيه،

فالمتتبع لواقع الهوية الثقافية الجزائرية يلاحظ كما ذكرنا سابقا أنها متعددة الأبعاد ومتشعبة الأطراف، نلاحظ غلبة التوجه الفرنسي فيها على سبيل المثال لا سبيل الحصر ولهذا يحتدم الصراع بين المعربين والمفرنسين وبالتالي نحن في مواجهة أزمة لغوية وثقافية في الجزائر فعلى الرغم من تنوعه الثقافي إلا أنه قائم في إطار وحدة ثقافية وطنية واحدة " فالقبايلية والشاوية والمزابية والتارقية ... ليست ثقافات منغلقة ومعيقة للتحديث والوحدة والتحول، بل هي واحدة من المكونات الأساسية للهوية الوطنية ولا يحق لأي جهة احتكارها هذه الأخيرة التي تبدو في صور عدة منها الهوية المستمرة وهي الخطوط الكبرى التي تتناقل جيلا بعد جيلا ويكون المجتمع بواسطتها هو ذاته لا الآخر، أما الهوية المتحولة فتتشكل بواسطة التأثيرات التي تتلقاها ولكن تتحول عموما داخل الاستمرار ذاته (علي غربي، 1999، ص 93).

وأمام ظاهرة العولمة التي بدأت تكتسح كل بلدان العالم دون استثناء تواجه الجزائر على الخصوص تحديات كبيرة لعلها حسم الكثير من القضايا العالقة لاسيما مسألة القضية اللغوية وذلك لتجاوز الكثير من الإشكالات التي أسالت حبر الكثيرين.

ولعل هنا يطرح التساؤل التالي ما هو الثابت والمتغير في الهوية ويمكن القول بأن الهوية تتضمن مكونات ثابتة وأخرى قابلة للتغيير، ويعتبر الدين واللغة من الثوابت الراسخة داخل هويتنا الثقافية دون إلغاء اللهجات الأخرى بينما تكون المكونات الأخرى من عادات وقيم وطرق تفكير قابلة للتغيير في الشكل الإيجابي الذي تحدده حركية المجتمع وتفاعله الخارجي. ولعل هذا ما سعت إليه الجزائر حيث جعلت من الثقافة قضية تنموية معتبرة للغة بمثابة أساس الهوية الثقافية فبدأت بتعريب المدرسة الأساسية والجامعة وتعريب الإدارة وقطاع العدالة والاقتصاد... إلخ، رغم بعض الصراعات التي شهدتها بعض القطاعات بين المؤيدين والرافضين للفكرة، فرغم التحولات السريعة التي عرفها المجتمع الجزائري إلا أن الجهود متأزرة على المستوى الداخلي من أجل تحقيق تنمية لا تذهب بالخصوصية التاريخية والحضارية والثقافية للمجتمع الجزائري بل تدعمها من خلال تفعيل اللغة العربية لغة القرآن وبالتالي الحفاظ على ديننا بكل قيمه وأصالتنا وتراثنا الثقافي وبكل ما تحمله هذه الهوية الثقافية الجزائرية من تنوع متعدد. ولكي نتعايش ايجابيا مع العولمة علينا أن نكون أقوياء ومتميزين ونأخذ لنا مقعدا في صف الأمم القوية من خلال تفعيل لمقوماتنا وثوابتنا من أجل مواجهة ما يسمى بالعولمة الثقافية.

إن المحافظة على خصوصيتنا الثقافية لا تعني الانغلاق أمام بقية الثقافات والتحصن ضدها لأن مثل هذا الانغلاق لم يعد ممكنا اليوم بل نفتح لنسائر متطلبات العصر التكنولوجية والمادية ولا ندوب في المتطلبات ألا مادية لأن هذه الأخير مرتبط بإرادة الفرد نفسه والمجتمع بأكمله.

قائمة المراجع:

- 1- ابن منظور، أبو فضل جمال الدين، لسان العرب ، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، 1997 ج9.
- 2- أومليل، علي، سؤال الثقافة - الثقافة العربية في عالم متحول - ، المركز الثقافي العربي، للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 2005.
- 3- السويدي، محمد، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 1991.
- 4- الصاوي، علي السيد، نظرية الثقافة، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت 1997.
- 5- عبد الخالق، عيبر محمد، العولمة - وأثرها على الطلب الاستهلاكي في الدول النامية مع الإشارة إلى وجهة النظر الإسلامية، دار الجامعة الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2007.
- 6- عبد الحميد، عبد المطلب، العولمة الاقتصادية، منظماتها شركاتها تداعيتها، الدار الجامعية، الإبراهيمية، الاسكندرية، 2006.
- 7- صالح، العيد، العولمة- والسيادة الوطنية المستحيلة- ، دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع، القبة، الجزائر، 2006.
- 8- عبادة، عبد اللطيف، صفحات مشرقة من فكر مالك بن نبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، الجزائر، 1984.
- 9- عدناني عبد القادر، منابع الفلسفة، دار المنابع للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
- 10- غربي، علي، الباحث الاجتماعي " العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية "، مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، العدد الثاني، السنة الثانية، قسنطينة، 1999.
- 11- مسلم، محمد، الهوية في مواجهة الاندماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 12- ولد، أبا السيد، اتجاهات العولمة - إشكالات الألفية الجديدة - ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دار البيضاء، المغرب، 2001.

المواقع الإلكترونية:

- 1- الجابري، محمد عابد، العولمة والهوية الثقافية، مقال نشر في الموقع الإلكتروني:
AWRAQ-COM.MAKTOOBLOG.COM
- 2- بوتشيش، ابراهيم القادري ، مفهوم الهوية ومكوناتها الثقافية، مقال نشر في الموقع الإلكتروني:
Kootamo18.blogspot.com/2009/04/blog
- 2- ولد حرمة، عبد السلام، الهوية والثقافة، مقال نشر في الموقع الإلكتروني:
w.jaafaridrig.com/arabic/aahicles/almuatana.htm